كلية التربية
قسم علم النفس

الاستثارة الفائقة والكفاءة الذاتية والتدفق النفسي كمنبئات بالحيوية الذاتية لدى طلاب المرحلة الثانوية المتفوقين

بحث مستل من رسالة مقدمه استكمالاً للحصول على درجة الدكتوراه في التربية "تخصص صحة نفسية"

إعداد الباحثة

غادة صلاح حامد محمد علام

إشـــــــــــــــــــــــــــــــــراف

أ.د / فاروق السيد عثمان

أستاذ علم النفس التربوي

كلية التربية – جامعة مدينة السادات

١٤٤٦ – ٢٠٢٥م

مستخلص

هدفت الدراسة الحالية إلى التعرف على طبيعة العلاقة الارتباطية بين متغيرات الأستثارة الفائقة والكفاءة الذاتية والتدفق النفسى كمنبئات بالحيوية الذاتية لدى عينة من الطلاب بالمرحلة الثانوية المتفوقين بمدار ستيم حيث تكونت عينة الدراسة من (٤٠١) طالب وطالبه من المدارس الثانوية للمتفوقين فى العلوم والتكنولوجيا (STEM) أعمارهم بين (١٥-١٨) عام، اشتملت أدوات الدراسة على مقياس الأستثارة الفائقة إعداد/ الباحثة، مقياس الكفاءة الذاتية إعداد / عودة إبراهيم الملاحيم (٢٠١٧)، مقياس التدفق النفسى إعداد/ الباحثة، مقياس الحيوية الذاتية إعداد /الباحثة. تمثل منهج الدراسة فى المنهج الوصفى الارتباطى- التنبؤى. أشارت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين الأستثارة الفائقة والحيوية الذاتية . كما وجدت علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين الكفاءة الذاتية والحيوية الذاتية. كما وجدت علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين التدفق النفسى والحيوية الذاتية . كما توصلت الدراسة إلى أسهام الأستثارة الفائقة والكفاءة الذاتية والتدفق النفسى كمنبئات بالحيوية الذاتية (ككل) وعند كل مكون من مكوناتة لدى طلاب المرحلة الثانوية المتفوقين بمدارس STEM.

الكلمات المفتاحية: . الأستثارة الفائقة، الكفاءة الذاتية، التدفق النفسى، الحيوية الذاتية .

ABSTRACT

The current study aimed to identify the nature of the correlation between the variables of over-excitability, self-efficacy, and psychological flow as predictors of self-vitality in a sample of high school students who excel in the STEM curriculum. The study sample consisted of 401 male and female students from high schools for students who excel in science and technology (STEM), aged between 15-18 years. The study tools included the over excitability Scale prepared by the researcher, the Self-Efficacy Scale prepared by Owda Ibrahim Al-Malahim (2017), the Psychological Flow Scale prepared by the researcher, and the Self-Vitality Scale prepared by the researcher. The study methodology was a descriptive correlational-predictive approach. The study results indicated a statistically significant correlation between over-excitability and subjective vitality. A statistically significant correlation was also found between self-efficacy and subjective vitality. A statistically significant correlation was also found between psychological flow and subjective vitality. The study also found that over-excitability, self-efficacy, and psychological flow contributed to the predictors of subjective vitality (as a whole) and its components among high-achieving secondary school students in STEM schools.

Keywords: over excitability, self-efficacy, psychological flow, subjective vitality.

مقدمة

تعتبر شريحة الطلاب المتفوقين أحد الشرائح الاجتماعية التى ينصب عليها الأهتمام الأسرى والمدرسي هذه الفئة التي يقع عليها الاستثمار مستقبلاً كما تعد رأسمال اجتماعى لا يمكن الاستهانة به وهم طاقة تحمل سر نجاح المجتمع ونهضته.

على الرغم من قدم اهتمام المجتمعات بالمتفوقين، إلا أن الدراسة العلمية المنظمة فى هذا المجال ترجع إلى السنوات الأخيرة فى القرن التاسع عشر، حيث ظهرت دراسات جالتون (Galton) وأنشأت العديد من المدارس لرعايتهم.

كما أن شخصية الطالب المتفوق فى المرحلة الثانوية تختلف عن الطالب العادى فهى تحتاج إلى رعاية كمراهق يمر بمرحلة المراهقة وتطرأ عليه العديد من التغيرات الجسمية والعقلية والإنفعالية ورعايته كمتفوق لدية قدرات وامكانيات ومواهب تختلف عن الآخرين وتجعله بحاجه إلى برامج رعاية من نوع خاص.

نظراً لأهمية هذه الفئة للمجتمعات وجب الاهتمام بالحيوية الذاتية بأعتبارها أحد المفاهيم الحديثة التى تنتمى إلى علم النفس الإيجابي الذي يهدف إلى تحقيق الرفاهية النفسية Psychological Well being من خلال فهم الإنسان لكونه إنسان، والنظر لمبدأ المنفعة للإنسان من خلال استثمار قدراته وإمكاناته وطاقته لنجاح المجتمع ككل. (Mihaly , 2009: 208)

كما تعتبر الحيوية الذاتية سمة إيجابية فى شخصية الفرد فتدفعه إلى التفاعل بشكل إيجابي مع الآخرين، والابتهاج نحو الحياة، ومحفز للفرد يساعده على أكتساب سمات ايجابية أكثر.

وتعد الحيوية الذاتية درعاً واقياً ضد الضغوط النفسية ومحفز للصحة النفسية الايجابية ومؤشراً قوياً على تواجد الصحة النفسية لدى الفرد، كما أن التدفق النفسى يسهم فى تكوين احساساً قوياً بالرضا، ويسهم ذلك فى تعظيم احساسنا بالسعادة وجودة الحياة النفسية. (محمد السعيد أبو حلاوة،٢٠١٣: ١٥)

ويصاحب التدفق النفسى العديد من الاثار الإيجابية كالسعادة كما أن الشخصية السعيدة تمتلك العديد من السمات الإيجابية المتمثلة فى: الدافعية الذاتية، الثقة بالنفس، التخطيط للعمل قبل البدء به والحد من المشاعر السلبية، والشعور المفعم بالأمل والحيوية والحماس والتفاؤل والسعى للأفضل والعمل من أجل احراز النجاح والمثابرة والذكاء العملي ويتجه نحو أهداف واقعية وليست بعيدة المنال أو غير قابلة للتحقق. كل هذه السمات تجعله عرضة للدخول فى حالة التدفق. (حسن أحمد علام، ٢٠٠٨: ٤٣٩)

وتعتبر الكفاءة الذاتية بعداً من أبعاد الشخصية تتمثل فى قناعات الفرد الذاتية حول قدرتة على التغلب على المتطلبات والمشكلات الصعبة التى تواجه الفرد فى تصرفاته وأفعاله كما تسهم الكفاءة الذاتية فى تحديد اشكال ودرجات الجهد الذى يبذله الفرد وكيفية ادراكه للمهام واتخاذ القرار.

وقد أشار باندورا (1999) ,Bandura إلى أن الكفاءة الذاتية من المتغيرات النفسية الهامة التى تؤثر على سلوك الفرد حيث تعمل على تحقيق أهدافه الشخصية، وايمان الفرد بقدراته وامكانياته يساعده على تحقيق تلك الأهداف والتحكم فى الظروف المحيطة وذلك يساعده على تطوير ادائه.

وإذا كان توقع الفرد لكفاءتة الذاتية مرتبط بإنجاز العمل والمهام والمثابرة والجهد والعزيمة فلابد من التطرق للتدفق النفسي والانغماس فى العمل من خلال وعى الفرد ومعرفته بكفاءته الذاتية.

وتعد نظرية الأنقسامات الإيجابية عاملاً أساسياً فى فهم الجوانب النفسية للتفوق والموهبة، على الرغم من كونها نظرية فى النمو، وأصبح لها أهمية كبيرة فى دراسة التفوق والموهبة وهذا ليس من قبيل الصدفة، وقد كرس Dabrowski حياتة لدراسة الأطفال والمتفوقين والمراهقين المتفوقين والموهوبين والبحث عن تحقيق الصحة النفسية لهم، وهى نظرية تقدم رؤى واضحة لعملية نمو وتطور التفوق والمواهب لدى الأطفال والمراهقين

(Silverman,2009)

كما أن تدريب الطلبة على كيفية صقل الأستثارة الفائقة بأنماطها المختلفة وكيفية التعامل مع أنماط أستثارتهم الفائقة بشكل إيجابى يفيد فى تحقيق التفوق والنجاح وتطوير جوانب الشخصية المعرفية والانفعالية والاجتماعية وفهم الحاجات والمشاعر. (مروة طالب نجم،٢٠١٩:٥١٧)

ونظراً لأهمية مفهوم الحيوية الذاتية ودورها فى شعور الفرد بالطاقة والنشاط والكفاءة الذاتية وامتلاكه طاقة جسدية وعقلية. ترى الباحثة أن دراسة كلاً من الأستثارة الفائقة والكفاءة الذاتية والتدفق النفسي والحيوية الذاتية لدى طلاب المرحلة الثانوية المتفوقين قد يترتب عليه مساعدتهم فى تحديد أهداف للحياة ومساعدتهم على التوافق مع الضغوط الحياتية والسعى لتحقيق أهدافهم بحماس وطاقة وقوة.

ضمن هذا السياق تحاول الباحثة من خلال هذه الدراسة تناول الحيوية الذاتية لدى طلاب المرحلة الثانوية المتفوقين من حيث ارتباطها وتأثرها بمتغيرات الأستثارة الفائقة و الكفاءة الذاتية والتدفق النفسي ومحاولة معرفة مدى اسهامهما فى التنبؤ بالحيوية الذاتية.

مشكلة الدراسة.

نظراً لوجود توجة قوى يركز على دراسة الطلاب المتفوقين لما تملكة هذه الفئة من مؤهلات وقدرات وخبرات إيجابية والقدرة على تحقيق نتائج إيجابية وقد قامت المنظمة العربية للتربية والعلوم بمحاولات متعددة لحصر تجارب الدول العربية فى رعايتها للمتفوقين من خلال الدورات التى عقدت لتربية الموهوبين فى الدول العربية والدراسات فى هذا السياق، إضافة لعدد من التجارب والدراسات التى بدأت فى بعض الدول العربية كما فى مصر، الكويت، سوريا، الأردن، والبحرين (العائب كريمة،٢٠١٩)

وتحاول الباحثة توظيف علم النفس الايجابي لتفسير بعض الجوانب المتعلقة بأداء الطلاب المتفوقين كما تعد متغيرات الأستثارة الفائقة والكفاءة الذاتية والتدفق النفسى متغيرات ضرورية للتنبؤ بالحيوية الذاتية للطلاب المتفوقين ونظراً لأهمية المرحلة العمرية وحداثة المتغيرات وأثرها فى توجية الطلاب المتفوقين نحو حياة أفضل وزيادة قدرتهم على الأنجاز والنجاح

ويمكن صياغة مشكلة الدراسة فى السؤال الرئيسي التالى:

ما طبيعة العلاقة بين الاستثارة الفائقة وكل من الكفاءة الذاتية والتدفق النفسى بالحيوية الذاتية لدى طلاب المرحلة الثانوية المتفوقين؟

ويتفرع منه عدة اسئلة كالآتي:-

١. ما هى طبيعة العلاقة بين الحيوية الذاتية والأستثارة الفائقة لدى طلاب المرحلة الثانوية المتفوقين؟
٢. ما هى طبيعة العلاقة بين الحيوية الذاتية والكفاءة الذاتية لدى طلاب المرحلة الثانوية المتفوقين؟
٣. ما هى طبيعة العلاقة بين الحيوية الذاتية والتدفق النفسى لدى طلاب المرحلة الثانوية المتفوقين
٤. هل يمكن التنبؤ بالحيوية الذاتية من خلال متغيرات الأستثارة الفائقة والكفاءة الذاتية والتدفق النفسى لدى طلاب المرحلة الثانوية المتفوقين؟

أهداف الدراسة.

تهدف الدراسة الحالية إلى:

١. التعرف على مستوى كلاً من الاستثارة الفائقة والكفاءة الذاتية والتدفق النفسى والحيوية الذاتية لدى طلاب المرحلة الثانوية المتفوقين .
٢. التعرف على طبيعة العلاقة بين الحيوية الذاتية والأستثارة الفائقة لدى طلاب المرحلة الثانوية المتفوقين.
٣. التعرف على طبيعة العلاقة بين الحيوية الذاتية والكفاءة الذاتية لدى طلاب المرحلة الثانوية المتفوقين.
٤. التعرف على طبيعة العلاقة بين الحيوية الذاتية والتدفق النفسى لدى طلاب المرحلة الثانوية المتفوقين.
٥. التنبؤ بالحيوية الذاتية من خلال متغيرات الأستثارة الفائقة والكفاءة الذاتية والتدفق النفسى لدى طلاب المرحلة الثانوية المتفوقين.

أهمية الدراسة.

تتمثل أهمية الدراسة من الناحيتين النظرية والتطبيقية فى:

١. تناول الدراسة لشريحة هامة فى المجتمع. الأ وهى طلاب المرحلة الثانوية المتفوقين كونهم ركيزة أساسية يتشكل منها مجتمع الغد وعلى اكتافهم يتقدم المجتمع. مما يفرض على الباحثين ضرورة التعرف على سماتهم وجوانب شخصياتهم وآمالهم وقدراتهم للمشاركة فى نهضة ورقي المجتمع علمياً وبحثياً وثقافياً.

٢. محاولة الكشف عن طبيعة العلاقة بين الأستثارة الفائقة والكفاءة الذاتية والتدفق النفسى والحيوية الذاتية لدى طلاب المرحلة الثانوية المتفوقين لما لها أهمية كبرى فى فهم سلوكهم ومما يسهم فى تفسيره والتنبؤ به والتحكم فيه ويوفر قاعدة معلومات نفسية يمكن أن تثرى المكتبة المصرية والعربية فى هذا المجال.

٣. الاستعانة بمقياس الحيوية الذاتية فى العمليات الارشادية للطلاب وتصميم برامج وقائية ووضع برامج تثقيفية وترفيهية لرفع مستوى الأستثارة الفائقة والكفاءة الذاتية والتدفق النفسى والحيوية الذاتية للطلاب المتفوقين

٤. أهمية المتغيرات التى تتناولها الدراسة وهى الأستثارة الفائقة والكفاءة الذاتية والتدفق النفسى والحيوية الذاتية للطلاب المتفوقين فى دراسة لها الأسبقية فى جمعهم (فى حدود علم الباحثة)

مصطلحات الدراسة

تتناول هذه الدراسة المصطلحات الأتية:-

المتفوقون دراسياً.

تعريف (جروان، ٢٠٠٢) "بأن المتفوقون هم فئة الطلبة الذين يتمايزون عن أقرانهم العاديين بقدرات ومهارات عليا وكذلك من الميول والاتجاهات ويتحصل الطالب عادة على تقدير مرتفع فى تحصيله للمواد الأساسية". ويعرف الطلبة المتفوقون "هم أولئك الطلبة الذين تؤهلهم طاقاتهم العقلية للوصول إلى مستويات مرتفعة من التفكير التقويمي على نحو يسمح لهم بالوصول فى المستقبل إلى مستويات مرتفعة من القدرة على حل المشكلات والأختراع وتطوير الثقافة، وذلك إذا ما توفرت لهم الخدمات والإمكانات التربوية المناسبة". (يحي ماضى، ٢٠١٢: ٣٤) وفى الدراسة الحالية تعتمد الباحثة على طلاب مدارس المتفوقين فى العلوم والتكنولوجيا STEM.

الحيوية الذاتية.

تعرف بأنها " حالة من الشعور الإيجابي بالحياة والطاقة التى تعرب عن نفسها فى صيغة التحمس والامتلاء بالحياة والاحساس بالقوة والشعور بالاقتدار ويعتقد بأنها تجسيد لمشاعر الكفاءة والانتعاش وكون المرء فعال ومنتجاً ونشيطاً". (عبدالعزيز سليم، ٢٠١٦: ١٨٢) تعرفها الباحثة اجرائياً بالدرجة التى يحصل عليها المفحوص على مقياس الحيوية الذاتية.

التدفق النفسى

يعرف بأنه " الاستغراق فى عمل والاندماج فيه ، تدعمه العواطف الإيجابية المليئة بالطاقة والحيوية والتى تعمل على صرف الانتباه تجاه هذا العمل مع غياب الزمن وزيادة النشوة والابتهاج". (عبدالهادى السيد، وفاروق عثمان، ٢٠١٨: ٦) وتعرفها الباحثة اجرائياً بالدرجة التى يحصل عليها المفحوص على مقياس التدفق النفسي.

الكفاءة الذاتية

يعرفها باندورا " بأنها معتقدات الناس حول قدراتهم على القيام بمستويات معينة من الأداء ". (Bandura ,1994) وتعرفها الباحثة اجرائياً بالدرجة التى يحصل عليها المفحوص على مقياس الكفاءة الذاتية.

الأستثارة الفائقة

يعرفها دبروسكى "بأنها استجابة فوق متوسطة للمثيرات تظهر بصورة واضحة فى الجوانب النفس حركية، والحسية، والعقلية، والتخيلية، والانفعالية أو مزيج بينهم، ويشير مصطلح الأستثارة الفائقة إلى دور النشاط العقلى الفائق الأكثر من المعتاد" (Dabrowski,1972) تعرفها الباحثة اجرائياً بالدرجة التى يحصل عليها المفحوص على مقياس الأستثارة الفائقة.

حدود الدراسة .

١. حدود مكانية (المدارس الثانوية للمتفوقين فى العلوم والتكنولوجيا (STEM).
٢. حدود زمانية (٢٠٢٤/٢٠٢٥)
٣. حدود بشرية (العينة تتكون من ٣٥١ طالب و طالبة من طلاب المدارس الثانوية المتفوقين) السن (١٦-١٨) سنة.

أدوات الدراسة .

تكونت أدوات الدراسة الحالية من ٤ أدوات هى:

١. مقياس الأستثارة الفائقة إعداد/ الباحثة
٢. مقياس الكفاءة الذاتية إعداد / عودة ابراهيم الملاحيم (٢٠١٧)
٣. مقياس التدفق النفسى إعداد/ الباحثة

٤. مقياس الحيوية الذاتية إعداد /الباحثة

الإطار النظرى والدراسات المرتبطة:

تعريف التفوق العقلي

تعددت تعريفات التفوق ومظاهرة ، ومن هذه التعريفات

- التفوق مفهوم يشير إلى التفوق فى جانب أو أكثر من الجوانب العقلية المعرفية ، ويدل على ارتفاع غير عادي فى القدرة العقلية العامة.

تعريف المتفوقين

تعرف الجمعية الوطنية الأمريكية للتربية المتفوق عقلياً بأنه " من استطاع أن يحصل باستمرار تحصيلاً مرموقاً أو فائقاً فى أي مجال من المجالات التي تحظي بتقدير الجماعة كما تقاس بإستخدام الاختبارات التحصيلية المقننة".

أهمية الكشف عن الموهوبين والمتفوقين:

تتضح أهمية الكشف عن الموهوبين والمتفوقين فى الآتي:

١. نظرًا لأهمية مرحلة التنشئة المبكرة للأطفال بصفة عامة والمتفوقين بصفة خاصة، أن الاهتمام المبكر بالطفل يؤدي إلى تنمية قدراته وزيادة احتمالية ظهور قدرات ابتكارية.
٢. سهولة التعرف على القدرات والسلوكيات التي تعكس التفوق والكشف عن المواهب.
٣. اشارت العديد من البحوث والدراسات إلى وجود علاقة ارتباطية دالة وايجابية بين الدافعية المرتفعة فى الطفولة المبكرة وتطور القدرات العالية بالمراهقة.
٤. يؤكد العديد من الباحثين على أهمية الكشف عن المتفوقين والموهوبين فى سن مبكر لتنمية طاقاتهم والاستفادة من امكانياتهم.
٥. ويرى (عبدالمطلب القريطي، ٢٠٠٤) أن الكشف عن الموهوبين وتحديد مدخلاتهم السلوكية يعد الأساس المبدئي لتحديد متطلباتهم واحتيجاتهم التعليمية والنفسية.

نماذج ونظريات فى الموهبة والتفوق.

نظرية (جاردنر) للذكاءات المتعددة (أشكال الذكاء المتعدد).

يرى (جاردنر) فى نظريته عن الذكاءات المتعددة أن هناك قدرات منفصلة (ذكاءات أو مواهب) ترتبط كلا منها بنمط معين من الموهبة. وأنواع الذكاءات التي حددها هي: الذكاء اللغوي، الذكاء الموسيقي، الذكاء الرياضي، الذكاء المكاني، أشكال الذكاء الشخصي، الذكاء الاجتماعي، الذكاء الجسمي.

نظرية التصور ثلاثي الأبعاد (رينزولي).

تعتمد نظرية (رينزولي) على صورة تقاطع ثلاث فئات تمثل كل فئة بعامل على شكل دائرة كما يلي:

- العامل الأول: خاص بالقدرات العقلية فوق المتوسط.
- العامل الثاني: خاص بإنجاز المهمة.
- العامل الثالث: خاص بالإبداع. (عبدالرحمن جروان، ٢٠١٦)

يرى (رينزولي) أن الموهبة ناتجة عن تفاعل المكونات الثلاث وأن وجود سمة واحدة فقط لا يعني وجود موهبة، والقدرة العقلية فوق المتوسط تتضمن مستويات عالية من التفكير المجرد، القدرات العددية، الطلاقة اللغوية، العلاقات المكانية فى الذاكرة، القدرة التحليلية، التكيف مع البيئة الخارجية، القدرة على اكتساب المعلومات وترميزها.

الأستثارة الفائقة Overexcitability

أدت نظرية الاستعدادات والإمكانات التطورية إلى ثورة فى دراسة المتفوقين؛ لقد قدمت طرقاً جديدة ساهمت فى أكتشافهم والتعرف عليهم، وقد أصبحت هذه النظرية اتجاهاً جديد للتعامل مع ما لديهم من أستثارات فائقة تمكنهم من تحقيق طموحاتهم وتطلعاتهم. (Tieso, 2007: 12)

كما تستخدم أنماط الأستثارة الفائقة في التعرف علي الخصائص المميزة للمتفوقين من خلال استجاباتهم للمواقف المختلفة، وذلك عندما تكون تعبيرات هذه الأستثارات فوق ما يمكن اعتباره شائعاً، ولهذه الأنماط دوراً إيجابياً فى تطور الاستعدادات الفردية، وهي أكثر انتشاراً عند المتفوقين مقارنة بالعاديين. (Bailey, 2010: 12)

مظاهر الأستثارة الفائقة:

توضح (Bouchet, 2004) إلى عدة مظاهر الأستثارات الفائقة في مرحلة الطفولة، التي يمكن لأولياء الأمور والمعلمين ملاحظتها على الأطفال الموهوبين والمتفوقين ومن هذه المظاهر.

- الأستثارة النفسحركية (Psychomotor O E)
- الأستثارة الحسية (Sensual O E)
- الأستثارة التخيلية. (Imaginational O E)
- الأستثارة العقلية. (Intellectual O E)
- (في: حمد مسفر العجمى، ٢٠١٥: ١٤)

مستويات النمو وفق نظرية " دابروسكي "

تعتمد نظرية التحلل الإيجابي علي مبدأ نمو متعدد المستويات (٥ مستويات) فهي لا تتعامل مع مكونات معينة من النمو البشري أو الاحتياجات البشرية الأساسية كما هو الحال في النظريات الأخرى.

لكن تعالج بشكل مباشر طبيعة عملية النمو والتطور والانقسام الإيجابي هو اسم عملية النمو التي تحل فيها بنية المستوى الأعلى مكان بنية المستوى الأدني.

المشاعر والأحاسيس الشخصية في كل مرحلة من مراحل النمو النفسي

(١) الشعور تجاه القيم: ذاتي الخدمة / نمطي / فردي/ شامل / متجاوز

(٢) الشعور تجاه الذات: الأنانية / التناقض / الصراع الداخلي/التوجيه الذاتي / السلام والانسجام.

(٣) الشعور تجاه الآخرين: سطحي / متكيف /اعتماديذ ديمقراطي / اشتراكي

تعقيب علي نظرية دابروسكي.

يشير دابروسكي في نظريته إلى أهمية الجانب العاطفي فى الإبداع بالتوازي مع الجانب العقلي، وهذا ما يؤكده (شوكت، ٢٠١٥) حيث أن العلماء والباحثين أكدوا علي أهمية الجانب الوجداني (الانفعالي) في الحياة العقلية للإنسان: بل يؤكد علي التفاعل بينهم لم يتجاهل (جالتون، ١٩٨٠) وجود عوامل مختلفة تؤدي إلى العبقرية ويري أن العبقرية محصلة عوامل وراثية وخصائص وجدانية وظروف بيئية ومشاركة الرأي كل من (وكسلر، ١٩٤٨) و (تيرمان وأودن ، ١٩٤٧) (تاننبوم، ١٩٨٣) و (القريطي، ٢٠٠٤) (في: أحمد سعيد زيدان، ٢٠١٧: ١٦)

وتري الباحثة أنه يمكن مما سبق أن ننظر إلى نظرية الاستعدادات والإمكانات التطورية كأضافة في مجال علم النفس الموهبة وتعليم الموهوبين والفائقين.

الكفاءة الذاتية Self – Efficacy

يشير باندورا في نظريته إلي الكفاءة الذاتية (Self – Efficacy) ويري أن سلوك المبادرة والمثابرة لدي الفرد يعتمد علي أحكام الفرد وتوقعاته المتعلقة بمهاراته السلوكية، ومدي كفايته للتعامل بنجاح مع تحديات البيئة والظروف المحيطة.

ينظر للكفاءة الذاتية باعتبارها وسيطاً معرفياً للسلوك، تسهم في تحديد أشكال ودرجات الجهد الذي سيبذله الفرد، كما تسهم في كيفية إدراكه للمهام التي يمكن أن يقوم بها، وبالتالي في اتخاذ القرار بالإقدام نحو أدائها أو الامتناع عن ذلك، كما تؤثر المعتقدات بكفاءة الذات علي عمليات الانتباه، والتفكير، أو طريقة مساعدة الذات(Facilitating)، أو بطريقة معينة للذات (Debilitating). فالأفراد الذين يملكون إحساساً قوياً بالكفاءة الذاتية، يركزون علي تحليل المشكلة، ويحاولون التوصل إلى الحلول المناسبة. وفي المقابل فإن الأفراد الذين يساورهم الشك في كفاءتهم الذاتية لديهم يحولون انتباههم إلى الداخل، ويغرقون أنفسهم بالهموم عندما يواجهون البيئة الصعبة. (في: فداء موفق سعيد، ٢٠١٢: ١٠)

أبعاد الكفاءة الذاتية.

يحدد باندورا ثلاثة أبعاد لكفاءة الذات مرتبطة بالأداء، ويري أن كل معتقدات الفرد عن كفاءة الذات تختلف تبعاً لهذه الأبعاد ويبين الشكل التالي أبعاد الكفاءة الذاتية.

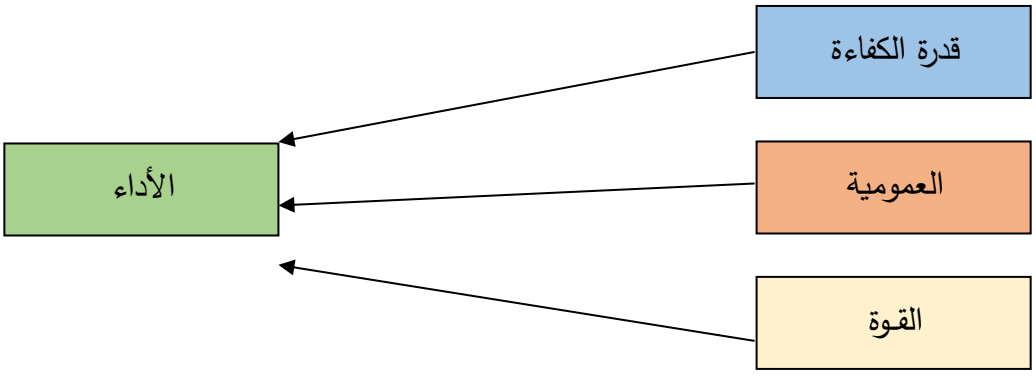

آثار التربية والتعليم في تطوير الكفاءة الذاتية لدي المتفوقين.

تعتبر فترة المراهقة مرحلة صعبة للأفراد أنفسهم والمحيطين بهم وعلي جميع المقربين منهم، فالتغيرات الجسدية، والمعرفية، والاجتماعية، والعاطفية، والبيئية العديدة تسبب الضغط والاجهاد للجميع، وقد يصعب التأقلم معها، فقد يطور المراهقون تلقائيا الشعور المرن بالكفاءة الذاتية لديهم حيث أنهم قادرون علي السيطرة (Bandura, 2001)

ويشير (Schunk & Miller, 2002) إلي أن الشعور المرن بالكفاءة الذاتية يمكنهم من التغلب علي الصعوبات، ومثل هذا الأمر يساعدهم علي التكيف مع هذه المرحلة وما بعدها وبعدها في المرحلة الحياتية الآخري.

وتري الباحثة أنه يجب الأهتمام بدور التربية والتعليم في تطوير الكفاءة الذاتية وخاصة لدي الطلاب المتفوقين هذه الفئة من الطلاب بحاجة لزيادة الكفاءة الذاتية لديهم ما ينعكس علي تقدمهم التعليمي ويساعدهم علي تخطي الصعاب والسيطرة علي حياتهم والتعامل مع الضغوط وزيادة ثقتهم بنفسهم والقدرة علي تحقيق الأهداف وانجاز المهام وتعميم التجارب الناجحة في مواقف وتحديات آخري. مما يجعل هذه الفئة من الطلاب المتفوقين تتميز بارتفاع الكفاءة الذاتية لديهم.

النظريات المفسرة للكفاءة الذاتية.

(١)النظرية المعرفية الاجتماعية.

تعتبر الكفاءة الذاتية من المكونات المهمة للنظرية المعرفية الاجتماعية Social Cognitive Theory لباندورا والتي افترضت أن سلوك الفرد، والبيئة، والعوامل الاجتماعية تتداخل بدرجة كبيرة ، السلوك الإنساني في ضوء نظرية باندورا يتحدد تبادليًا بتفاعل ثلاثة مؤثرات هي: العوامل الذاتية Personal Factors،

والعوامل السلوكية Behavioral Factors، العوامل البيئية Environmental Factors. وأطلق علي هذه المؤثرات نموذج الحتمية المتبادلة Reciprocal determinism ويوضحها الشكل التالي:

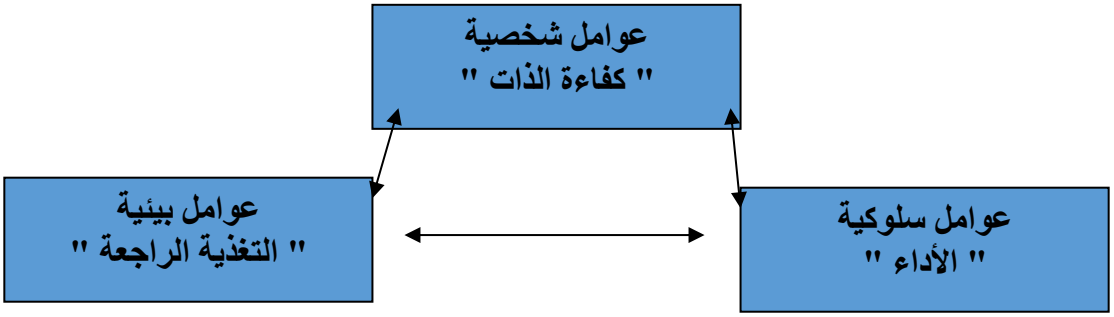

شكل (٥)

نموذج الحتمية التبادلية كما اقترحه " باندورا "

وتبعًا لهذا النموذج فإن المتعلم يحتاج إلي عدد من العوامل المتفاعلة (شخصية، سلوكية، بيئية)، وتطلق العوامل الشخصية علي معتقدات الفرد حول قدراته واتجاهاته، العوامل السلوكية فتتضمن مجموعة الاستجابات الصادرة عن الفرد في موقف ما، وعوامل البيئة تشمل الأدوار التي يقوم بها من يتعاملون مع الفرد. ومنهم الآباء، والمعلمون، والأقران. (السيد أبو هاشم، ٢٠٠٥)

ويري باندورا (Bandura, 1977) أن فكرة هذا النموذج تشير إلي أن معتقدات الفرد عن ذاته تؤثر في سلوكه، وفي التفسيرات الخاصة بعوامل البيئة، وترتبط العوامل الثلاثة ببعضها من خلال متغيرات وسيطة، ويشير باندورا إلي عدم وجود أفضلية لأى من العوامل الثلاثة وأن كل من هذه العوامل يحتوى علي متغيرات معرفية، ومن بين هذه المتغيرات التي تؤثر قبل قيام الفرد بسلوك معين، توقعات الفرد حول قدرته علي القيام بالسلوك أو الوصول إلي نواتج معينة، وهو ما يطلق عليه باندورا فاعلية الذات.

تعقيب علي النظرية المعرفية الاجتماعية.

تري الباحثة إن مفهوم الكفاءة الذاتية المنبثق من نظرية التعلم الاجتماعي التي ترفض النظرة أحادية البعد لتفسير السلوك الإنساني، مستبدلا هذه الفكرة بمبدأ التوازن الديناميكي بين البيئة والسلوك والمتغيرات الشخصية، وأكد علي العوامل المعرفية ودورها الهام في تطور شخصية الفرد، كما وضح نموذج الحتمية المتبادلة قيمة التوقعات كقوة دافعة للأشخاص لإنجاح مهامهم ، وإنجازاتهم الذاتية.

كما يوضح أن معتقدات الفرد تشعره بإمكانية التأثير علي البيئة، وتزيد كفاءته لتحدي معوقات الواقع، والاستمرار في بذل الجهد ومضاعفته كلما لزم الأمر.

التدفق النفسي Psychological Flow

يعد التدفق النفسي أحد المفاهيم الأساسية والحديثة في مجال علم النفس الإيجابي، وقد لاقي هذا المفهوم اهتماماً كبيراً، وله فائدة كبيرة في تحديد الطاقات الداخلية وتكريسها لخدمة الفرد والمجتمع.

وقد عرفه (أحمد سيد البهاص، ٢٠١٠: ١٢١) "هو خبرة مثالية تحدث لدي الفرد من وقت لآخر عندما يؤدي المهام بأقصي درجات الأداء، ويتحدد هذا التدفق من خلال الانشغال التام بالأداء وانخفاض الوعي بالزمان والمكان أثناء الأداء، ونسيان احتهياجات الذات والسرور التلقائي المصحوب بالبهجة والمتعة أثناء العمل"

أبعاد التدفق النفسي كما حددها (سيد أحمد البهاص، ٢٠١٠).

حدد البهاص ثلاثة أبعاد هم:

(١) الإنشغال بالأداء: ويعني التركيز في المهمة الذي يقوم بها الطالب والتخطيط لها والإستمرار فيها حتى النهاية والدافعية العالية لإنجازها، والتميز بالقوة عند مواجهة التحديات.

(٢) نسيان الذات: وتعني نسيان الطالب لإحتياجاته الشخصية أثناء أداء المهمة، ونسيان الضغوط والمشكلات نتيجة للإندماج في المهمة المكلف بها الطالب.

(٣) السرور التلقائي: وتعني حب المهمة والإقبال عليها، والشعور بالمتعة عند مواجهة التحديات والصعوبات الأكاديمية والشعور بالرضا في الكفاءة الذاتية والإهتمام بإنجاز كل ما هو جديد.

ويوضح (Schaffer, 2013) سبعة شروط لحدوث حالة التدفق تتمثل في:-

(١) معرفة ماذا تفعل Knowing what to do?

(٢) معرفة كيف تفعل Knowing How to do it?

(٣) معرفة كيف تحسن الأداء Knowing How well you are doing?

(٤) معرفة أين تذهب في العمل Knowing where to go?

(٥) مهارات مدركة عالية High perceived skills.

(٦) تحديات عالية مدرجة High Perceived Challenges

(٧) التخلص من الاضطرابات Freedom Fromdistractions (عبدالهادي عبده، وفاروق عثمان، ٢٠١٨: ٨)

النظريات المفسرة للتدفق النفسي:

هناك العديد من النظريات التي تناولت مفهوم التدفق النفسي لدي الأفراد منها النظرية النفسية والنظرية السلوكية ونظريات علم النفس الإنساني. ونذكر منها.

(١)نظرية التحليل النفسي:

هناك عدة أفكار رئيسية لمؤسسي نظرية التحليل النفسي مثل فرويد ويونج وأدلر عن التدفق كالأتي:

فرويد: يعتقد أن عملية التدفق النفسي غالباً ما تكون لا شعورية أي أن الأفراد لا تعي الأسباب الحقيقية للكثير من سلوكياتهم، فالشخص المتدفق نفسياً هو الذي يستطيع إشباع المتطلبات الضرورية له بوسائل مقبولة اجتماعياً. ويري فرويد أن التدفق النفسي يتحقق عندما تكون الأنا عند الفرد بمثابة المدبر المنفذ للشخصية أي أن الأنا الذي يسيطر علي كل من الهو والأنا والأنا الأعلي يعمل علي التحكم فيهما ويدبر حركة التفاعل مع العالم الخارجي تفاعلا تُراعي فيه مصلحة الشخصية بأسرها وما لها من حاجات وبإداء الأنا لوظائفة بحكمة واتزان يسود الانسجام ويتحقق التدفق النفسي إذا اتخلي الأنا عن قدر أكبر من سلطاته للهو والأنا الأعلي وذلك يؤدي إلى انعدام التوافق ويري فرويد أن العصاب والذهان ما هو الا عبارة عن شكل من أشكال سؤ التوافق ويقرر أن السمات الاساسية للشخصية المتوافقة والمتمتعه بالصحة النفسية تتمثل في ثلاث مسميات هي قوة الأنا، القدرة علي العمل، القدرة علي الحب.

الحيوية الذاتية Subjective Vitality

تعتبر الحيوية الذاتية إحدي متغيرات علم النفس الإيجابي ويركز علم النفسي الإيجابي علي دراسة مكامن القوة البشرية الإيجابية في الشخصية مثل السعادة والرضا والحب والتفاؤل والاتزان الانفعالي، وغيرها العديد من الجوانب الإيجابية والتي تعد أساس لتمتع الأفراد بالصحة النفسية.

كما تشير الحيوية الذاتية إلي الخصائص اليومية الدافعة للإنسان باتجاه تحقيق الذات والتقدير الإيجابي لها والتقليل من احتمالات المعاناة من القلق والاكتئاب والضغوط وتزيد من القدرة علي تحمل الألم والمعاناة ويعتبرها الفرد جزء من الحياة يمكن له تجاوزه بطرق المواجهة الإيجابية ولذلك وجد

النظريات المفسرة للحيوية الذاتية.

(١)نظرية التحليل النفسي:

يعتبر فرويد أول من وضع تصور نظري لمفهوم الحيوية الذاتية وافترض وجود علاقة ايجابية بين الصحة النفسية والحيوية (الطاقة) إذ يفترض أن كل فرد لديه قدر معين من الطاقة النفسية (الليبدو) هي التي تدفعه باستمرار للحفاظ علي نوعه البشري، وتمده بالطاقة والقدرة علي الابداع والحيوية وتساعده علي التحرر من الكبت والصراع، ثم ظهرت بعد ذلك نظرية الدفاعية الداخلية وتقرير الذات. (هند عيد حسان، ٢٠٢١: ١٤٨)

(٢)نظرية تقرير المصير Self Determination Theory:

يستند مصطلح الحيوية الذاتية إلي نظرية تقرير المصير وهي نظرية شاملة للتحفيز (S D T)، وجاء هذا التصور النظري في الثمانينات من القرن العشرين وتكاثرت بحوث (S D T) في شتي المجالات إذ بحثت

في الدوافع الإنسانية وتطوير الذات والصحة والسعادة وإستخدمت لإنتاج مالا يمصي من التدخلات في هذه المجالات، وإنطلقت هذه النظرية من إفتراضات أساسية ألا وهي أن الإنسان عبارة عن كائن فعال يمتلك الرغبات والميول نحو النمو والتطور النفسي، ويبذل كل ما بوسعه لمواجهة التحديات المستمرة، وتراكم تجاربه ويدمجها لتكون جزءاً من إحساس قوى بالذات، وإن هذه الرغبات والميول الداخلية بحاجة إلي تغذية ودعم مستمرين من البيئة الاجتماعية، لكي تعمل بصورة فعالة، إن السياق الاجتماعي له تأثيره علي الأفراد وقادر علي أن يعزز المشاركة الفعالة والحيوية في العمل. (Vlachopoulos, 2012: 197 – 204)

فروض الدراسة .

بناء علي نتائج الدراسات السابقة يمكن صياغة فروض البحث في تساؤلاتها علي النحو الأتي:

١. توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائيا عند مستوي ($\alpha \leq$ ٠.٠٥) بين درجات طلاب المرحلة الثانوية المتفوقين علي مقياس الأستثارة الفائقة(ككل) وعند كل مكون من مكوناته ودرجاتهم علي مقياس الحيوية الذاتية (ككل) وعند كل مكون من مكوناته.

٢. توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائيا عند مستوي ($\alpha \leq$ ٠.٠٥) بين درجات طلاب المرحلة الثانوية المتفوقين علي مقياس الكفاءة الذاتية (ككل) وعند كل مكون من مكوناته ودرجاتهم علي مقياس الحيوية الذاتية (ككل) وعند كل مكون من مكوناته.

٣. توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائيا عند مستوي ($\alpha \leq$ ٠.٠٥) بين درجات طلاب المرحلة الثانوية المتفوقين علي مقياس التدفق النفسي (ككل) وعند كل مكون من مكوناته ودرجاتهم علي مقياس الحيوية الذاتية (ككل) وعند كل مكون من مكوناته.

٤. تُسهم مكونات الأستثارة الفائقة (الاستثارة النفس حركية، الاستثارة الحسية، الاستثارة التخيلية، الاستثارة العقلية، الاسثارة الانفعالية) بالتنبؤ بالحيوية الذاتية (ككل) لدي طلاب المرحلة الثانوية المتفوقين .

٥. تُسهم مكونات الكفاءة الذاتية (المجال الانفعالي، المجال الاجتماعي، المجال الاصرار والمثابرة، المجال المعرفي، المجال الاكاديمي) بالتنبؤ بالحيوية الذاتية (ككل) وعند كل مكون من مكوناته لدي طلاب المرحلة الثانوية المتفوقين.

٦. تسهم مكونات التدفق النفسي (الاهداف الواضحة، الاندماج والتركيز، الاحساس بالتحكم والسيطرة، الاستمتاع الذاتي والدافعية، التغذية الراجعة الفورية، فقدان الاحساس بمرو الوقت والوعي بالذات،

التوازن بين التحدي والمهارة) بالتنبؤ بالحيوية الذاتية (ككل) وعند كل مكون من مكوناته لدي طلاب المرحلة الثانوية المتفوقين .

٧. تُسهم الأستثارة الفائقة والكفاءة الذاتية والتدفق النفسي بالتنبؤ بالحيوية الذاتية (ككل) لدي طلاب المرحلة الثانوية المتفوقين .

منهجية الدراسة .

اتبعت الباحثة فى دراستها المنهج الوصفى الارتباطى وهو منهج يستخدم لدراسة الأوضاع الراهنة للظواهر من حيث خصائصها، أشكالها، علاقتها ويهدف إلى وصف العلاقة بين المتغيرات وصفا كميا للوصول إلى معلومات عن قوة العلاقة بين متغيرين أو عن التنبؤ بالعلاقات بين المتغيرات (فى: الرباعى،٢٠١٤). كما تستخدم الباحثة المنهج الوصفى التنبؤى الذى يعتمد على دراسة العلاقات الارتباطية بين متغيرات الدراسة وتحديد مدى إسهام المتغيرات المستقلة (الأستثارة الفائقة والكفاءة الذاتية والتدفق النفسى) كمنبئات بالحيوية الذاتية لدى طلاب المرحلة الثانوية المتفوقين . تنقسم عينة الدراسة الى قسمين:

١-حساب الخصائص السيكومترية .

قامت الباحثة بتطبيق أدوات الدراسة على حساب الخصائص السيكومترية مكونة من (٥٠) طالبا وطالبة من طلاب المدارس الثانوية للمتفوقين فى العلوم والتكنولوجيا تم اختيارهم بالطريقة العشوائية البسيطة (تم استثنائهم من العينة الاساسية).

٢-العينة الاساسية .

تكونت عينة الدراسة الأساسية من (٣٥١) طالب وطالبة من طلاب المدارس الثانوية للمتفوقين فى العلوم والتكنولوجيا بالصفوف (الأول، الثانى، الثالث) وقد استخدمت درجات هذة العينة فى استخلاص نتائج الدراسة والتحقق من صحة الفروض.

مقياس الأستثارة الفائقة

قامت الباحثة بإعداد هذا المقياس

أ -الهدف من المقياس:

يهدف المقياس إلى التعرف على ردود الأفعال الداخلية والخارجية فى المجالات النفس حركية، والحسية، والعقلية، والتخيلية، والأنفعالية لدى طلاب المرحلة الثانوية المتفوقين من خلال خمس أبعاد.

ب -تحديد أبعاد المقياس:

أشتقت بنود المقياس من التراث السيكولوجى وبخاصة الآراء النظرية التى تناولت مفهوم الأستثارة الفائقة بالدراسة والتحليل كما تم الإطلاع على عدد من المقاييس التى صممت لقياس الأستثارة الفائقة، وذلك بهدف

الاستفادة منها فى إعداد المقياس، تم صياغة(٤٧) فقرة صياغة عربية فصحى واضحة وأصبح المقياس يتكون من خمس أنماط فرعية

وفى الدراسة الحالية للتأكد من ثبات وصدق المقياس قامت الباحثة بتطبيق المقياس على عينة الدراسة الاستطلاعية.ولحساب ثبات وصدق المقياس

مقياس الكفاءة الذاتية

قام بإعداد المقياس عودة إبراهيم الملاحيم (٢٠١٧):

أ-الهدف من المقياس:

قياس مستوى الكفاءة الذاتية لدى الطلاب ويمكن أستخدامة من عمر زمنى(١٥) عام للمراهقين والشباب.

ب- تحديد أبعاد المقياس:

بعد الاطلاع على الدراسات والادبيات المتعلقة بالكفاءة الذاتية والتى اهتمت بقياس الكفاءة وابعادها والاطلاع على عدد من المقاييس التى صممت لقياس الكفاءة الذاتية، وذلك بهدف الاستفادة منها فى إعداد المقياس، ومن هذة المقاييس تم صياغة (٢٠) عبارة تعبر عن خمس مجالات على النحو التالى:

- ٤ عبارات تقيس المجال الانفعالى
- ٤ عبارات تقيس المجال الإجتماعى
- ٤ عبارات تقيس مجال الإصرار والمثابرة
- ٤ عبارات تقيس المجال المعرفى
- ٤ عبارت تقيس المجال الأكاديمى

مقياس التدفق النفسى

قامت الباحثة بإعداد هذا المقياس

أ -الهدف من المقياس:

يهدف المقياس إلى قياس التدفق النفسى لدى طلاب المرحلة الثانوية المتفوقين من خلال سبع أبعاد كالآتى: الأهداف الواضحة، التغذية الراجعة الفورية، الاندماج والتركيز فى المهام، فقدان الأحساس بمرور الوقت والوعى بالذات، الإحساس بالتحكم والسيطرة، التوازن بين التحدى والمهارة، الأستمتاع الذاتى والدافعية

ب -تحديد أبعاد المقياس:

أشتقت بنود المقياس من التراث السيكولوجى وبخاصة الآراء النظرية التى تناولت مفهوم التدفق النفسى بالدراسة والتحليل كما تم الإطلاع على عدد من المقاييس التى صممت لقياس التدفق النفسى، وذلك بهدف الاستفادة منها فى إعداد المقياس، والاعتبارات النظرية التى طرحت حول مفهوم حالة التدفق المفهوم، الأبعاد والقياس.

وفى الدراسة الحالية للتأكد من ثبات وصدق المقياس قامت الباحثة بتطبيق المقياس على عينة الدراسة الاستطلاعية.ولحساب ثبات وصدق المقياس

مقياس الحيوية الذاتية

قامت الباحثة بإعداد هذا المقياس

أ –الهدف من المقياس:

يهدف المقياس إلى التعرف على الحالة النفسية الداخلية التى تساعد الفرد على ضبط وتنظيم أفكارة وانفعالاتة وسلوكة، والتصرف بإيجابية تجاة المواقف المحبطة بطرق قائمة على المبادرة والأصرار والمثابرة يشعر معها بالحماس والهمة والفاعلية لدى طلاب المرحلة الثانوية المتفوقين من خلال خمس أبعاد.

تم صياغة(٢٥) فقرة صياغة عربية فصحى واضحة وأصبح المقياس يتكون من خمس أبعاد هى:

الحيوية الذهنية، الحيوية البدنية، الحيوية الأنفعالية، الحيوية الإجتماعية، الحيوية الروحية

نتائج الدراسة وتفسيرها

نتائج الفرض الأول:

للتحقق من صحة الفرض الأول من فروض البحث والذي ينص علي انه: "**توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائيا عند مستوي (α ≤ ٠.٠٥) بين درجات طلاب المرحلة الثانوية المتفوقين علي مقياس الأستثارة الفائقة (ككل) وعند كل مكون من مكوناته ودرجاتهم علي مقياس الحيوية الذاتية (ككل) وعند كل مكون من مكوناته**

قامت الباحثة بحساب معامل ارتباط بيرسون بين درجات طلاب المرحلة الثانوية المتفوقين علي مقياس الأستثارة الفائقة ودرجاتهم علي مقياس الحيوية الذاتية (ككل) وعند كل مكون من مكوناته كما هو موضح بالجدول.

جدول (١) يوضح قيمة "ر" ودلالتها الاحصائية للعلاقة الارتباطية بين درجات طلاب المرحلة الثانوية المتفوقين علي مقياس الأستثارة الفائقة ودرجاتهم علي مقياس الحيوية الذاتية (ككل) وعند كل مكون من مكوناته

	الاستثارة النفس حركية	الاستثارة الحسية	الاستثارة التخيلية	الاستثارة العقلية	الاستثارة الانفعالية	الاستثارة الفائقة (ككل)	الحيوية الذهنية	الحيوية البدنية	الحيوية الانفعالية	الحيوية الاجتماعية	الحيوية الروحية	الحيوية الذاتية (ككل)
الاستثارة النفس حركية	1	.276**	.158**	.380**	.063	.567**	.351**	.395**	.204**	.161**	.178**	.364**
الاستثارة الحسية		1	.208**	.322**	.347**	.674**	.206**	.229**	.169**	.072	.271**	.266**
الاستثارة التخيلية			1	.211**	.418**	.689**	.082	.023	.126**	.132**	.178**	.155**

الاستثارة العقلية				1	.103*	.618**	.548**	.244**	.242**	.190**	.125**	.384**
الاستثارة الانفعالية					1	.600**	.348	.036	.399*	.379	.391	.312
الاستثارة الفائقة (ككل)						1	.282**	.259**	.107*	.093*	.128**	.243**
الحيوية الذهنية							1	.368**	.444**	.331**	.370**	.713**
الحيوية البدنية								1	.333**	.163**	.371**	.626**
الحيوية الانفعالية									1	.444**	.519**	.803**
الحيوية الاجتماعية										1	.262**	.641**
الحيوية الروحية											1	.710**
الحيوية الذاتية (ككل)												1

*** دالة عند مستوي (٠.٠٥) ،،،،،،،،،،،،،،،، ** دالة عند مستوي (٠.٠١)**

نتائج الفرض الثاني:

للتحقق من صحة الفرض الثاني من فروض البحث والذي ينص علي انه: "**توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائيا عند مستوي (α ≤ ٠.٠٥) بين درجات طلاب المرحلة الثانوية المتفوقين علي مقياس الكفاءة الذاتية (ككل) وعند كل مكون من مكوناته ودرجاتهم علي مقياس الحيوية الذاتية (ككل) وعند كل مكون من مكوناته**

قامت الباحثة بحساب معامل ارتباط بيرسون بين درجات طلاب المرحلة الثانوية المتفوقين علي مقياس الكفاءة الذاتية ودرجاتهم علي مقياس الحيوية الذاتية (ككل) وعند كل مكون من مكوناته كما هو موضح بالجدول.

جدول (٢) يوضح قيمة "ر" ودلالتها الاحصائية للعلاقة الارتباطية بين درجات طلاب المرحلة الثانوية المتفوقين علي مقياس الكفاءة الذاتية ودرجاتهم علي مقياس الحيوية الذاتية (ككل) وعند كل مكون من مكوناته

	المجال الانفعالي	المجال الاجتماعي	المجال الاصرار والمثابرة	المجال المعرفي	المجال الاكاديمي	الكفاءة الذاتية (ككل)	الحيوية الذهنية	الحيوية البدنية	الحيوية الانفعالية	الحيوية الاجتماعية	الحيوية الروحية	الحيوية الذاتية (ككل)
المجال الانفعالي	1	.127**	.291**	.248**	.274**	.546**	.267**	.185**	.252**	.166**	.221**	.312**
المجال الاجتماعي		1	.244**	.151**	.226**	.549**	.189**	.149**	.402**	.546**	.312**	.465**
المجال الاصرار والمثابرة			1	.374**	.605**	.769**	.654**	.363**	.369**	.266**	.359**	.570**
المجال المعرفي				1	.437**	.654**	.386**	.146**	.116*	.134**	.148**	.261**
المجال الاكاديمي					1	.786**	.603**	.318**	.436**	.271**	.313**	.555**
الكفاءة الذاتية (ككل)						1	.641**	.355**	.486**	.429**	.414**	.664**
الحيوية الذهنية							1	.368**	.444**	.331**	.370**	.713**
الحيوية البدنية								1	.333**	.163**	.371**	.626**
الحيوية الانفعالية									1	.444**	.519**	.803**
الحيوية الاجتماعية										1	.262**	.641**
الحيوية الروحية											1	.710**
الحيوية الذاتية (ككل)												1

*** دالة عند مستوي (٠.٠٥) ،،،،،،،،،،،،، ** دالة عند مستوي (٠.٠١)**

نتائج الفرض الثالث:

للتحقق من صحة الفرض الثالث من فروض البحث والذي ينص علي انه: "**توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائيا عند مستوي (٠.٠٥ ≥ α) بين درجات طلاب المرحلة الثانوية المتفوقين علي مقياس التدفق النفسي (ككل) وعند كل مكون من مكوناته ودرجاتهم علي مقياس الحيوية الذاتية (ككل) وعند كل مكون من مكوناته**

قامت الباحثة بحساب معامل ارتباط بيرسون بين درجات طلاب المرحلة الثانوية المتفوقين علي مقياس التدفق النفسي ودرجاتهم علي مقياس الحيوية الذاتية (ككل) وعند كل مكون من مكوناته كما هو موضح بالجدول

جدول (٣) يوضح قيمة "ر" ودلالتها الاحصائية للعلاقة الارتباطية بين درجات طلاب المرحلة الثانوية المتفوقين علي مقياس التدفق النفسي ودرجاتهم علي مقياس الحيوية الذاتية (ككل) وعند كل مكون من مكوناته.

	الاهداف الواضحة	الاندماج والتركيز	الاحساس بالتحكم والسيطرة	الاستمتاع الذاتي والدافعية	التغذية الراجعة الفورية	فقدان الاحساس بمرور الوقت والوعي بالذات	التوازن بين التحدي والمهارة	التدفق النفسي (ككل)	الحيوية الذهنية	الحيوية البدنية	الحيوية الانفعالية	الحيوية الاجتماعية	الحيوية الروحية	الحيوية الذاتية (ككل)

الاهداف الواضحة	1	.579**	.652**	.266**	.276**	.261**	.621**	.737**	.588**	.343**	.400**	.228**	.304**	.531**
الاندماج والتركيز		1	.493**	.502**	.294**	.336**	.631**	.792**	.468**	.322**	.339**	.126**	.284**	.437**
الاحساس بالتحكم والسيطرة			1	.346**	.373**	.161**	.564**	.715**	.554**	.317**	.402**	.188**	.241**	.487**
الاستمتاع الذاتي والدافعية				1	.335**	.285**	.488**	.681**	.272**	.311**	.185**	.213**	.309**	.363**
التغذية الراجعة الفورية					1	.270**	.395**	.575**	.392**	.082	.188**	.119*	.136**	.261**
فقدان الاحساس بمرو الوقت والوعي بالذات						1	.367**	.562**	.256**	.086	.069	.030	.127**	.158**
التوازن بين التحدي والمهارة							1	.830**	.600**	.395**	.467**	.297**	.367**	.607**
التدفق النفسي (ككل)								1	.629**	.383**	.413**	.245**	.365**	.578**
الحيوية الذهنية									1	.368**	.444**	.331**	.370**	.713**
الحيوية البدنية										1	.333**	.163**	.371**	.626**
الحيوية الانفعالية											1	.444**	.519**	.803**
الحيوية الاجتماعية												1	.262**	.641**
الحيوية الروحية													1	.710**
الحيوية الذاتية (ككل)														1

* دالة عند مستوي (٠.٠٥) ،،،،،،،،،،،،،،،، ** دالة عند مستوي (٠.٠١)

نتائج الفرض الرابع:

للتحقق من صحة الفرض الرابع من فروض البحث والذي ينص علي انه: " **تُسهم مكونات الأستثارة الفائقة (الاستثارة النفس حركية، الاستثارة الحسية، الاستثارة التخيلية، الاستثارة العقلية، الاستثارة الانفعالية) بالتنبؤ بالحيوية الذاتية (ككل) لدي طلاب المرحلة الثانوية المتفوقين** ، قامت الباحثة باستخدام أسلوب الانحدار للتنبؤ بمتغير تابع في ضوء متغير أو عدة متغيرات مستقلة، وفيما يلي عرض للنتائج التي أسفرت عنها المعالجة الإحصائية للتنبؤ بالحيوية الذاتية (ككل) وعند كل مكون من مكونات الأستثارة الفائقة كما هو موضح بالجدول.

جدول (٤) يوضح نتائج تحليل الانحدار بين مكونات الأستثارة الفائقة المنبئة بالحيوية الذاتية (ككل) وعند كل مكون من مكوناته لدى طلاب المرحلة الثانوية المتفوقين

مصدر التباين	مجموع الربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
الانحدار	8074.566	5	1614.913	**37.129	.000
البواقى	19311.854	444	43.495		
المجموع	27386.420	449			

****دالة عند مستوي (٠.٠١)**

نتائج الفرض الخامس:

للتحقق من صحة الفرض الخامس من فروض البحث والذي ينص علي انه: " **تُسهم مكونات الكفاءة الذاتية (المجال الانفعالي، المجال الاجتماعي، المجال الاصرار والمثابرة، المجال المعرفي، المجال الاكاديمي)بالتنبؤ بالحيوية الذاتية (ككل) وعند كل مكون من مكوناته لدي طلاب المرحلة الثانوية المتفوقين"** ، قامت الباحثة باستخدام أسلوب الانحدار للتنبؤ بمتغير تابع في ضوء متغير أو عدة متغيرات مستقلة، وفيما يلي عرض للنتائج التي أسفرت عنها المعالجة الإحصائية للتنبؤ بالحيوية الذاتية (ككل) وعند كل مكون من مكونات الكفاءة الذاتية كما هو موضح بالجدول.

جدول (٥) يوضح نتائج تحليل الانحدار بين مكونات الكفاءة الذاتية المنبئة بالحيوية الذاتية (ككل) وعند كل مكون من مكوناته لدى طلاب المرحلة الثانوية المتفوقين

مصدر التباين	مجموع الربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
الانحدار	13813.320	5	2762.664	**90.372	.000
البواقى	13573.100	444	30.570		
المجموع	27386.420	449			

**دالة عند مستوي (٠.٠١)

نتائج الفرض السادس:

للتحقق من صحة الفرض السادس من فروض البحث والذي ينص علي انه: " **يُسهم مكونات التدفق النفسي (الاهداف الواضحة، الاندماج والتركيز، الاحساس بالتحكم والسيطرة، الاستمتاع الذاتي والدافعية، التغذية الراجعة الفورية، فقدان الاحساس بمرو الوقت والوعي بالذات، التوازن بين التحدي والمهارة) بالتنبؤ بالحيوية الذاتية (ككل) وعند كل مكون من مكوناته لدي طلاب المرحلة الثانوية المتفوقين**"، قامت الباحثة باستخدام أسلوب الانحدار للتنبؤ بمتغير تابع في ضوء متغير أو عدة متغيرات مستقلة، وفيما يلي عرض للنتائج التي أسفرت عنها المعالجة الإحصائية للتنبؤ بالحيوية الذاتية (ككل) وعند كل مكون من مكونات التدفق النفسي كما هو موضح بالجدول.

جدول (٦) يوضح نتائج تحليل الانحدار بين مكونات التدفق النفسي المنبئة بالحيوية الذاتية (ككل) وعند كل مكون من مكوناته لدى طلاب المرحلة الثانوية المتفوقين

مصدر التباين	مجموع الربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
الانحدار	11727.833	7	1675.405	**47.292	.000
البواقى	15658.587	442	35.427		
المجموع	27386.420	449			

**دالة عند مستوي (٠.٠١)

نتائج الفرض السابع:

للتحقق من صحة الفرض السابع من فروض البحث والذي ينص علي انه: "**تُسهم الأستثارة الفائقة والكفاءة الذاتية والتدفق النفسي بالتنبؤ بالحيوية الذاتية (ككل) لدي طلاب المرحلة الثانوية المتفوقين**"، قامت الباحثة باستخدام أسلوب الانحدار للتنبؤ بمتغير تابع في ضوء متغير أو عدة متغيرات مستقلة، وفيما يلي عرض للنتائج التي أسفرت عنها المعالجة الإحصائية للتنبؤ بالحيوية الذاتية (ككل) كما هو موضح بالجدول.

جدول (٧) يوضح نتائج تحليل الانحدار بين الأستثارة الفائقة والكفاءة الذاتية والتدفق النفسي المنبئة بالحيوية الذاتية (ككل) لدى طلاب المرحلة الثانوية المتفوقين

مصدر التباين	مجموع الربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
الانحدار	13111.388	3	4370.463	**136.548	.000
البواقى	14275.032	446	32.007		
المجموع	27386.420	449			

**دالة عند مستوي (٠.٠١)

توصيات الدراسة.

فى ضؤ نتائج الدراسة فإن الباحثة توصى بالتالى:

١- عقد ندوات وورش عمل تهدف إلى توعية الطلاب بالمرحلة الثانوية بأهمية الحيوية الذاتية من أجل تمتعهم بصحة نفسية سوية.

٢- تصميم وتطبيق برامج إرشادية لرفع مستوى الحيوية الذاتية لدى الطلاب وبالتالى رفع مستوى الكفاءة الذاتية والأستثارة الفائقة لديهم.

٣- تصميم برامج تنموية وعلاجية داخل المدارس الثانوية للتعرف على قدرات الطلاب وجوانب النقص لديهم وتنميتها من خلال أكسابهم مهارات الحيوية الذاتية والكفاءة الذاتية.

٤- إشراك أولياء الأمور فى بعض الأنشطة التى تهدف إلى زيادة وعيهم بأهمية الحيوية الذاتية وتدريبهم على تنميتها لدى الأبناء منذ الصغر وذلك لمساعدتهم على التغلب على مواقف الحياة الضاغطة والصعوبات.

٥- توفير أخصائيين نفسيين بالمدارس لدعم الطلاب وإرشادهم للتغلب على الضغوط وتنمية الجوانب الايجابية بشخصياتهم كالكفاءة الذاتية والحيوية الذاتية والأستثارة الفائقة.

البحوث المقترحة.

١- الأستثارة الفائقة وعلاقتها بالنزعة للكمالية لدى المراهقين.

٢- أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بالحيوية الذاتية .

٣- الحيوية الذاتية وعلاقتها بالمناعة النفسية .

٤- برنامج أرشادى لتنمية الحيوية الذاتية والكفاءة الذاتية للطلاب بالمرحلة الاعدادية.

٥- الحرمان العاطفى وعلاقتة بالحيوية الذاتية لدى الأبناء .

المراجع

أبو هاشم، السيد (٢٠٠٥). مؤشرات التحليل البعدي Meta – Analysis لبحوث فعالية الذات في ضوء نظرية باندورا. جامعة الملك سعود، كلية التربية، مركز البحوث التربوية،(٢٣٨)، ١ – ٧٨.

سليم، عبدالعزيز إبراهيم (٢٠١٦). الحيوية الذاتية وعلاقتها بسمات الشخصية الإجتماعية الإيجابية والتفكير المفعم بالأمل لدي معلمي التربية الخاصة. مجلة الإرشاد النفسي، مركز الإرشاد النفسي، جامعة عين شمس، (٤٧)، ٢٦٢ – ١٧١.

كريمة، العائب (٢٠١٩). الكفاءة الذاتية وعلاقتها بالذكاء الاجتماعي لدي المتفوقين دراسيا في مرحلة التعليم الثانوي. رسالة ماجستير تخصص تربية خاصة، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، جامعة الشهيد حمة لخضر – الوادي.

حسان، هند عيد علي (٢٠٢١). الحيوية الذاتية لدي عينة من طلاب ذوى الإعاقة الحركية بجامعة حلوان في ضوء بعض المتغيرات الديموجرافية. جامعة حلوان، كلية التربية،٢٧ (١١)، ١٣٥ – ١٧٣.

ماضى،يحي(٢٠١١). المتفوقون وتنمية مهارات التفكير فى الرياضيات. عمان: دار ديبونو للنشر والتوزيع. http://Search.mandumah.Com/Record/636064.

أبو حلاوة، محمد السعيد (٢٠١٣). حالة التدفق: المفهوم والأبعاد والقياس. إصدارات شبكة العلوم النفسية العربية. خارج الإصدار المتسلسل لكتاب الشبكة، (٢٩).

البهاص، سيد أحمد (٢٠١٠). التدفق النفسي والقلق الاجتماعي لدي عينة من المراهقين مستخدمي الانترنت(دراسة سيكومترية– إكلينكية)، المؤتمر السنوي الخامس عشر (الإرشاد الأسري وتنمية المجتمع نحو آفاق إرشادية رحبة)، جامعة عين شمس، المجلد (١) ، ١١٧ – ١٦٩ .

جروان، فتحي عبدالرحمن (٢٠٠٦). الموهبة والتفوق. دار الفكر ناشرون وموزعون، جامعة عمان، الأردن.

جروان، فتحي عبدالرحمن (٢٠٢١). الموهبة والتفوق، دار الفكر.

زيدان، أحمد سعيد(٢٠١٧).التحقق من البنية السيكومترية والعاملية للأنشطة الإبداعية لتورانس وعلاقتها بالأستثارة الفائقة والتحصيل الأكاديمى لدى طالبات كلية التربية بجامعة السويس. مجلة التربية الخاصة، مركز المعلومات التربوية والنفسية و البيئية، كلية علوم الإعاقة والتأهيل، جامعة الزقازيق، (٢٠)،١–٥٠.

سعيد، فداء موفق (٢٠١٢). العلاقة بين الكفاءة الذاتية المدركة والتفكير فوق المعرفي والتحصيل الأكاديمي. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم التربوية والنفسية، جامعة عمان العربية، الأردن

عبده، عبدالهادي، وعثمان، فاروق (٢٠١٨). مقياس حالة التدفق للمراهقين والراشدين. مكتبة الأنجلو. القاهرة.

العجمي، حمد مسفر حسن (٢٠١٥)، العلاقة بين الأستثارة الفائقة وسمة الكمالية لدي الطلبة الموهوبين في دولة الكويت، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات العليا، جامعة البلقاء التطبيقية، الأردن.

القريطي، عبدالمطلب (٢٠٠٤). الموهوبون والمتفوقون خصائهم وأكتشافهم ورعايتهم. القاهرة، مصر.

نجم، مروة طالب(٢٠١٩).بناء مقياس الاستثارة الفائقة. قسم العلوم التربوية والنفسية، كلية التربية للبنات، جامعة بغداد،٣٠ (٢)، ٥١٥-٥٦٠.

Bailey, C.L.(2010). Over excitabilities and sensitivitie: Implications of Dabrowskit's Theory of positive Disintegration. Compelling Counseling Interventions, (10), 1 – 11.

Bandura, A(1994). Self-efficacy. U: Vs Ramachandran (ur.), Encyclopedia of Human Behavior, 4, 71 – 81.

Bandura, A. (2001). Social cognitive theory: An agentic perspective, Annual Review of Psychology, 52, 1-26.

Bandura, Albert, pasto relli, concetta Bararanelli, cloudio, caprara, Gian vittorio. (1999). Journal of personality and social psychology, 76(2): 258 – 269.

Silverman,L.(2009).My Love Affair with Dabrowski's: A Personal Odyssey.Roeper Review,31,141-149.

Dabrowski, K.(1972). Psychoneurosis is not an illness. London: Gryf

Schunk, D., & Miller, S(2002). Self- efficacg and adole scents, motivation, Academic motivation of adolescents, Green Wich, CT: Information Age

Vlachopoulos,S;karageorgh is,C&Terrg,p.(2000). Hierachical confirmatorg factor analysis of the flowstate scale in an exercise. Creativity Research Journal. 18(10), 815-523.

Mihaly.C.(2009).The promise of positive psygchology. Original scientific article. 18(2), 203-211